الحقول الدلالية في ديوان السيد سليمان الكبير (ت: 1211هـ): ألفاظ سكن الإنسان أنموذجًا

Semantic Fields in the Diwan of sayyid Suleiman bin Dawood AL- kabeer (d1211 AH): Human dwelling words as an example

أ.د. منار خالد بادي: قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، العراق.

م.م. أزهار كتاب خضر: قسم اللغة العربية، كلية التربية الأساسية، جامعة المثنى، العراق.

Azhar Kettab Khader: Department of Arabic Language, College of Basic Education, Al-Muthanna University, Iraq.

Email: azhar.kettab@mu.edu.iq

Prof. Dr. Mannar Khalid Badi: Department of Arabic Language, College of Basic Education, Al-Muthanna University, Iraq.

Email: mast1.ayidterki@mu.edu.iq

Doi: https://doi.org/10.56989/teb3jp62

تاريخ الاستلام: 2026-12-13 تاريخ القبول: 2026-03-01 تاريخ النشر 2026-04-01

الملخص:

تتناول هذه الدراسة الحقل الدلالي لألفاظ السكن ومأوى الإنسان في ديوان السيد سليمان الكبير (ت 1211هـ)، وما يرتبط بها من دلالات الخراب والهدم والرحيل، من خلال تحليل شواهد شعرية مختارة تمثل هذه الألفاظ تمثيلًا واضحًا في سياقاتها المختلفة. وقد قُسّمت الدراسة إلى حقلين رئيسين: الأول يضم ألفاظ السكن وما يتصل بها من معاني الخراب والهدم، والثاني يتناول ألفاظ الرحيل، مع العناية برصد العلاقات الدلالية بين الألفاظ وتحليل الإيحاءات التي تحملها داخل النسيج الشعري. كما سعت الدراسة إلى إبراز أثر السياق في توجيه المعنى وتعدده، وبيان أوجه التشابه والاختلاف بين الدلالات وفق تغير الاستعمال. وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج، من أبرزها شيوع لفظة «الدار» بوصفها الأكثر حضورًا لِما تحمله من دلالات تجمع بين البداوة والحضارة، ومزاوجة الشاعر بين ألفاظ البيئة البدوية والحضرية، فضلًا عن اهتمامه بالمشتقات الصرفية وتنوع صيغها. كما أظهرت النتائج اتساع دلالة بعض الألفاظ بفعل المصاحبات اللفظية، وتوظيف المجاز للتعبير عن معانٍ نفسية ودينية، إلى جانب تأكيد قابلية الحقول الدلالية للتفرع إلى حقول فرعية مترابطة.

الكلمات المفتاحية: ألفاظ السكن، الحقل الدلالي، ديوان السيد سليمان، الخراب والهدم، الرحيل، المصاحبات اللفظية، الدلالة السياقية

Abstract;

This study examines the semantic field of terms related to human dwelling and habitation in the Diwan of Al-Sayyid Sulayman al-Kabir (d. 1211 AH), along with the associated meanings of ruin, destruction, and departure. It is based on the analysis of selected poetic excerpts that clearly represent these terms within their various contexts. The study is divided into two main fields: the first includes terms of dwelling and their related notions of ruin and destruction, while the second addresses terms of departure. It also focuses on identifying semantic relationships and exploring the suggestive meanings embedded in poetic language, highlighting the role of context in shaping and diversifying meaning. The findings reveal the prominence of the term “dar” (home) due to its capacity to encompass both Bedouin and urban connotations, as well as the poet’s blending of rural and urban vocabulary. The study also shows his اهتمـام (interest) in morphological variations, the expansion of meanings through lexical collocations, and the use of figurative language to express psychological and religious dimensions. Additionally, it demonstrates that semantic fields are not static but capable of branching into interconnected subfields.

Keywords: Dwelling terms, semantic field, Diwan of Al-Sayyid Sulayman, ruin and destruction, departure, lexical collocations, contextual meaning

المقدمة:

تُعدّ الدراسات الدلالية من أبرز المقاربات الحديثة في تحليل النصوص الأدبية، لما تتيحه من إمكانات للكشف عن البنية العميقة للمعنى، واستجلاء العلاقات التي تربط بين الألفاظ داخل الحقول المعجمية المختلفة. ومن هذا المنطلق، تكتسب دراسة الحقول الدلالية أهمية خاصة في الشعر العربي، إذ تمكّن من تتبّع تشكّل الدلالة عبر السياق، ورصد التحولات التي تطرأ على المعنى تبعًا لتغيّر البنية النصية والمرجعية الثقافية.

ويُعدّ ديوان السيد سليمان الكبير (ت 1211هـ) من النصوص الشعرية التي تزخر بثروة لغوية ودلالية، تعكس تفاعل الشاعر مع بيئته الثقافية والدينية والاجتماعية. ومن بين الحقول الدلالية التي تبرز في هذا الديوان حقل ألفاظ السكن ومأوى الإنسان، بما يحمله من أبعاد تتجاوز المعنى الحسي المباشر إلى دلالات رمزية ونفسية ودينية، تتصل بالاستقرار والحنين والرحيل، فضلًا عن مفاهيم الخراب والهدم والتحول.

وتهدف هذه الدراسة إلى استكشاف هذا الحقل الدلالي وتحليل مكوناته، من خلال رصد أبرز الألفاظ المرتبطة بالسكن، وتتبع علاقاتها الدلالية داخل النص الشعري، مع الوقوف على أثر السياق في توجيه المعنى وتعدده. كما تسعى إلى إبراز الخصائص الأسلوبية والدلالية التي تميز استعمال هذه الألفاظ، والكشف عن الأبعاد الكامنة التي تسهم في بناء التجربة الشعرية لدى الشاعر.

مشكلة الدراسات وتساؤلاتها:

يمثّل الشعر العربي القديم فضاءً غنيًا بالدلالات اللغوية التي تعكس رؤية الشاعر لعالمه وتكشف عن ملامح بيئته الاجتماعية والثقافية. ويُعدّ ديوان السيد سليمان الكبير (ت 1211هـ) نموذجًا بارزًا لهذا الثراء، إذ يزخر بألفاظ متصلة بحياة الإنسان وبيئته، وفي مقدمتها ألفاظ السكن وما يتفرع عنها من مفردات مثل الدار والبيت والمسكن. وعلى الرغم من حضور هذه الألفاظ وكثافتها، فإنها لم تحظَ بدراسة دلالية معمّقة تكشف عن حقولها المعجمية، وعلاقاتها الداخلية، وطبيعة توظيفها في بناء المعنى الشعري داخل الديوان. ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في الكشف عن الحقول الدلالية لألفاظ سكن الإنسان في ديوان السيد سليمان الكبير، وتحليل وظائفها الدلالية، واستجلاء أبعادها الثقافية والبلاغية في سياق الخطاب الشعري.

يمكن صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

- ما أبرز ألفاظ سكن الإنسان الواردة في ديوان السيد سليمان الكبير؟
- كيف تنتظم هذه الألفاظ ضمن حقول دلالية داخل الديوان؟

- ما طبيعة العلاقات الدلالية القائمة بين مفردات هذا الحقل (كالترادف، والتضاد، والتدرج الدلالي)؟
- ما الدلالات الثقافية والاجتماعية التي تعكسها ألفاظ السكن في شعر الشاعر؟

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، بوصفه الأنسب لمقاربة الظواهر اللغوية والدلالية في النصوص الأدبية؛ إذ يقوم على رصد الألفاظ وتحليلها في سياقاتها المختلفة، والكشف عن العلاقات الدلالية التي تنتظمها. وقد تم تتبع ألفاظ سكن الإنسان الواردة في ديوان السيد سليمان الكبير، ورصد حضورها داخل النص الشعري، ثم تحليلها من خلال مستويين متكاملين: المستوى المعجمي، وذلك بالرجوع إلى المعاجم العربية للكشف عن المعاني الأصلية للألفاظ؛ والمستوى السياقي، من خلال دراسة دلالاتها داخل السياق الشعري، وبيان مدى توافقها أو انزياحها عن معناها المعجمي.

كما اعتمدت الدراسة على تحليل العلاقات الدلالية بين الألفاظ، مثل الترادف والتضاد والتدرج الدلالي، إلى جانب الوقوف على الإيحاءات البلاغية والدلالية التي تسهم في بناء المعنى الشعري، بما يتيح فهمًا أعمق لوظائف هذه الألفاظ في تشكيل التجربة الشعرية داخل الديوان.

أَهداف الدراسة:

- تصنيف ألفاظ ديوان السيد سليمان الكبير ضمن حقول دلالية متجانسة، بما يكشف عن البنية المعجمية للنص الشعري.
- الكشف عن الخصائص الأسلوبية والدلالية للغة الشاعر، وتحليل طرائق توظيفه للألفاظ في بناء المعنى الشعري.
- دراسة العلاقات الدلالية بين مفردات الحقل الواحد، مثل الترادف والتضاد والتدرج، وبيان دورها في إثراء الدلالة.
- الإسهام في تفعيل نظرية الحقول الدلالية من خلال تطبيقها على نص شعري عربي، وإبراز إمكاناتها في تحليل الخطاب الأدبي.
- إثراء الحصيلة اللغوية لدى القارئ من خلال تقديم قائمة من الألفاظ المرتبطة بحقل السكن ودلالاتها المختلفة في السياق الشعري.

أهمية الدراسة:

- تنبع أهمية هذه الدراسة من تناولها لمعجم شعري غنيّ بألفاظ اللغة العربية، تتسم بكثافة دلالية وعلاقات معنوية متشابكة، مما يجعلها قابلة للتصنيف ضمن حقول دلالية تسهم في كشف البنية المعجمية للنص الشعري.
- تسلط الدراسة الضوء على لغة الشاعر العميقة والمعبّرة، التي تعتمد على التصوير الحسي المباشر، وتسعى إلى نقل الحدث بوضوح وواقعية، بعيدًا عن التعقيد أو الغموض، بما يجعل المتلقي يعيش التجربة الشعرية وكأنه في قلب الحدث.
- تكشف الدراسة عن خصوصية لغة الشاعر التي تمزج بين معجم البادية ومعجم المدينة، بما يعكس تداخل البيئات الثقافية والاجتماعية في تجربته الشعرية.
- تبرز أهمية الدراسة في تناولها لشعر يرتبط بقضية الإمام الحسين، وما تحمله من أبعاد تاريخية ودينية وإنسانية، ولا سيما في تصوير وقائع كربلاء.
- كما تكمن أهميتها في استجلاء الأبعاد الدلالية المتعددة في لغة الشاعر، وإبراز طاقتها التعبيرية الواسعة التي تتيح قراءات متنوعة ومتجددة للنص الشعري.

دوافع اختيار موضوع الدراسة:

تتعدد الدوافع التي حفّزت إلى اختيار هذا الموضوع وإنجاز هذه الدراسة، ومن أبرزها:

- أهمية ديوان السيد سليمان الكبير، بوصفه نصًا شعريًا غنيًا بالدلالات والإيحاءات، حيث يشكّل فضاءً لغويًا مكثفًا تمتزج فيه الصور الحسية بمشاعر الشاعر وانفعالاته النفسية، مما يجعله مادة خصبة للدراسة الدلالية.
- الرغبة في الكشف عن البنية الدلالية الكامنة في ألفاظ الديوان، ولا سيما ما يتصل بحقل السكن، وما يحمله من أبعاد لغوية وثقافية وبلاغية.
- قلة الدراسات التي تناولت ديوان الشاعر، على الرغم من مكانته الأدبية، مما يبرز الحاجة إلى دراسات علمية تسهم في إبراز قيمته الفنية والدلالية.
- الاهتمام بتطبيق نظرية الحقول الدلالية على نصوص شعرية عربية، واختبار فاعليتها في تحليل الخطاب الشعري والكشف عن بنياته العميقة.

صعوبات الدراسة:

- واجهت الدراسة صعوبة تتعلق بتكرار اللفظ الواحد في أكثر من شاهد شعري، مما أدى إلى تعدد الشواهد المرتبطة به، فضلًا عن احتواء بعض الشواهد على أكثر من لفظ ينتمي إلى

حقول دلالية مختلفة، الأمر الذي أســـهم في تداخل الحقول واختلاط الشـــواهد وتكرارها داخل التحليل.

- برزت كذلك صـعوبة إحصـاء ألفاظ الدراسـة بدقة، وبيان عدد مرات ورودها في الديوان؛ نظرًا لأهمية هذا الإحصـــاء في ترتيب الألفاظ داخل حقولها الدلالية وفق درجة شـــيوعها وكثافة حضورها في النص الشعري.
- كما تطلّب التمييز بين الدلالة المعجمية والدلالة السـياقية جهدًا تحليليًا مضـاعفًا، بسـبب انزياح بعض الألفاظ عن معانيها الأصلية داخل السياق الشعري.
- إضـافة إلى ذلك، واجهت الدراسـة تحديًا في ضـبط الحدود الفاصـلة بين الحقول الدلالية، نظرًا لتداخلها الطبيعي وتشابك علاقاتها داخل البنية النصية.

تمهيد عن الحقول الدلالية:

الحقل الدلالي: هو مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالتها، وتوضع تحت لفظٍ عام يجمعها[1]، وعرفه (ستيفن أولمان): "هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة"[2]، وتُعرف أيضاً بأنها: "مجموعة جزئية من مفردات اللغة؛إذ إنها وقائع حية تتوسط الكلمات الفردية وكلية الثروة اللفظية[3]، وعرّفها العالم الألماني (ترير) بأنها: "مجموع الألفاظ للغة معينة تكون مبنية على مجموعة متسلسلة لمجموعة كلمات أو حقول معجمية، كل مجموعة منها تغطي مجالاً محدداً على مستوى المفاهيم، زيادة على ذلك كل حقل من هذه الحقول سواء أكان معجمياً أم تصورياً فهو متكون من وحدات متجاورة مثل حجارة الفسيفساء"[4]. وتعنى هذه النظرية بدراسة مفردات اللغة من خلال تجميعها في حقول أو مجالات دلالية[5]، والتي تندرج تحت مفهوم معين، حيواني أو نباتي أو بشري، أوعناصر الطبيعة الأخرى، مثل السماء، وما يتصل بها، والأرض وما يتعلق بها[6].

1) البهنساوي. التوليد الدلالي، ص15.
2) عمر، مختار. علم الدلالة، ص79.
3) داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص 185.
4) جرمان، علم الدلالة، ص 54.
5) جبل، في علم الدلالة: دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، ص23.
6) العبيدي، مباحث في علم اللغة واللسانيات، ص 189.

أولاً: حقل ألفاظ السكن:

تضّمن الحقل أَلفاظاً اندرجت دلالتها كُلّها ضمن هذا المجال الدلالي الخاص بسكن الإنسان وما يتعلق به.

- **الدَّار**: المَحَلُّ الذي يجمع البناء والعرصة، **وَكلُّ** موضع حَلَّ بِهِ قَومٌ، فهو دارهم، والدّار هي المنازل المسكونة والمحال وسُميت دار؛ لكثرة حركات النَّاس فيها، وهي من دارَ يدور، وجمعها الدُّور[1]، جاءت اللفظة اثنتين وثلاثين مرة.

وَدَارُ حَرْبٍ بِهَا دَارِتْ كُؤُسُهُمُ *** وَأَرْدَفَتْهَا الغَوَانِيْ فِيْ أَغَانِيْهَا[2]

- **الربوع:** الرَّبعُ: المنزل والوطنُ، سُميَ ربعاً؛ لأنهم يربعون فيه، أي يطمئنون، ويقال: هو الموضع الذي يرتبعون فيه في الربيع[3]، جاءت اللفظة إحدى وعشرين مرة.

قفْ بالرِّكاب وَحَيِّ الدِّارَ حَاديها *** وابكِ **الرُّبُوعَ** وسَلهَا عَنْ أَهاليهَا[4]

يصور الشاعر مشهداً، كأَنهُ يمرُّ على ديار الرسول، فيقف بركابه على أَعتاب الدّار، ويُلقي التحية، ثمَّ يبكي على تلك الطلول ويسأَلها عن أَهلها، وهنا تكمن دلالة البُكاء والسؤال في خلو الربوع من الأهل.

- **الطلول:** الطلل ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها ومن الدَّار ونحوها موضع مرتفع في صحنها يهيأ لمجلس أهلها أو يوضع عليه المأكل والمشرب[5]، فهي البقايا التي تظهر شاخصة وماثلة، فوق الأرض كالأوتاد والأثافي، وبقايا الخيام[6]، وردت اللفظة ثلاث عشرة مرة.

شَجَنِيْ لابْنِ الرَّسُوْلِ *** لا لِتِذْكَارِ **الطُّلُوْلِ** [7]

1) ابن منظور، لسان العرب، (مادة دور)، ج 4، ص 298.
2) الديوان، ص119، 120، 122، 129، 135، 150، 155، 156، 167، 184، 190، 192، 193، 216، 227، 230، 231، 237، 247، 253، 262، 272، 290، 291، 296.
3) الفراهيدي، العين، ج2، ص 133.
4) الديوان، ص120، 122، 222، 226، 227، 229، 234، 237، 245، 272، 291، 292.
5) المعجم الوسيط، ج 2، ص 564.
6) عزة، شعر الوقوف على الأطلال من الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث دراسة تحليلية، ص25.
7) الديوان، ص122، 229، 230، 247، 248، 256، 291، 292، 296.

- **الستور**: سترتُ الشيءَ أسترهُ إذا غطيته فاستتر، وتستر، إذا تغطى، وامرأة مستَّرةٌ، أي مخدرةٌ، ومنه حجاباً مستوراً، أي حجاباً على حجابٍ، ورجلٌ مستور، وستير، أي عفيفٌ والجاريةُ ستيرة[1]، وردت اللفظة اثنتي عشر مرة.

كَرَائِمُ الْمُصْطَفَى يَبْرُزْنَ حَاسِرَةً *** وَفِيْ **سِتُوْرٍ** بَنِيْ حَرْبٍ جَوَارِيْهَا[2]

- **الكهف**: كالمغارة في الجبل إلّا أنّه أوسع منها، وجمعه كهوف[3]، وردت اللفظة ثماني مرات.

يَا **كَهْفَنَا** وَلَقَدْ هَوَيْتَ فَمَا لَنَا *** **كَهْفٌ** نَلُوذُ وَنَحْتَمِي بِحِمَائِهِ[4]

وُظّفت اللفظة توظيفاً مجازياً وليس حقيقياً؛ فهو بمعنى الإنسان المحامي والمدافع عن عائلته وبناته، وهو المأوى، وإليه تلتجأ النسوة والأطفال في الشدائد.

- **المنزل**: من نزل ينزل نزولاً، والمنزل المنهل والدارُ، والمنزلة مثله، والمنزل بفتح الميم والزاي (النزول) وهو الحلول[5]، ومنه نزول الوحي على رسول الله – صلى الله عليه واله – واستذكار نزول الرسالة على قلبه – صلى الله عليه واله –، في غار حرّاء، عندما نزل عليه الوحي في ذلك المقر أو المنزل، وألقى عليه أول ما جاء به من القرآن[6]: ((**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**)) [العلق: 1]، والنزول ذكره الله في الأشياء التي نبه على شرفها كإنزال القرآن، والملائكة، والمطر وغيرهم[7]، ولما جاء – صلى الله عليه واله– لبناء الكعبة قال: ((رب أنزلني منزلاً مباركاً، وأنت خير المنزلين، هذا إن شاء الله يكون المنزل))[8]، يقصد به البيت الحرام والكعبة المشرفة، وردت اللفظة سبع مرات.

مَنَازِلُ الْوَحْيِ وَالتَّنْزِيْلِ مُقْفِرَةً *** وَفَوْقَ أَطْلَالِهَا تَسْفِي سَوَافِيْهَا[9]

ووردت اللفظة مرتين على وزن فعول، نحو:

وَبِهَا تُبْلَى بِظَعْنٍ *** وَرَحِيْلٍ **وَنُزُوْلِ**[10]

1) ابن منظور، لسان العرب: ج 4، ص 343 –344.
2) الديوان، ص 296.
3) بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج 4، ص 145.
4) الديوان، ص116، 147، 148، 189، 202، 206، 283.
5) ينظر: الرازي، (1999م)، مختار الصحاح، (ط 5)، بيروت – المكتبة العصرية،، ص 273.
6) هيكل، في منزل الوحي، ص228.
7) بن مناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ص342.
8) الثعالبي، الرسالة المحمدية من نزول الوحي إلى وفاته صلى الله عليه وسلم، ص129.
9) الديوان، ص 296.
10) الديوان، ص 257، ص 250.

ووردت مضافة على وزن فعال، دالة على الحرب، نحو:

قَطَعُوْا طَرِيْقَ الْحَتْفِ **يَوْمَ نِزَالِهِمْ** *** وَبِغَيْرِ قَطْعِ رِقَابِهِمْ لَمْ تُقْطَعِ[1]

ووردت اللفظة بمعنى القرآن الكريم على وزن تفعيل مرتين، نحو:

وَمَنَازِلُ التَنْزِيْلِ فِيْ أَعْلامِهَا *** قَفْراً مَعَالِمُهَا خَفَتْ لخَفَائِهِ[2]

- **الحجاب: حجب** من الحجاب والسّتر، وحجب الشيء يحجبه حجباً وحجاباً، ورجلٌ احتجب إذا صار وراء حجاب، ومنه الحاجب البواب، وحجبه منعه من الدخول، والحجابُ: **اسم** ما احتجب به[3]، فالحجاب لفظة عامة تُطلق على كل ما يستر الإنسان ويحصنه، فلفظة الحجاب هنا لها مقاصد عديدة؛ فهي تُشير إلى الخيام التي خرجن منها بعد مقتل الحسين، وتشير إلى سلب حجابهن، أي ثيابهن، فبعد سلب قميص الحسين وهو الدلالة الاولى على قتله، هُتكت حرمة نساءه فخرجن عن كل ما كان يمنعن عن الأنظار، جاءت اللفظة ثلاث مرات.

تَخَالُ نسَاءَهُ لمَّا تَبَدَّتْ *** شُمُوْساً قَدْ بَدَوْنَ مِنِ **الحِجَابِ**[4]

يأتي السياق الشعري وصفاً لنسوة الحسين وبناته عندما خرجن من خيامهن كأنهن شموسٌ خرجت من الآفاق، والحجاب هو ما تختفي الشمس وراءه، ومنه قوله تعالى: **((حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ))** [ص: 32]، أي أن الشمس تغيبت في مغيبها[5].

ووردت اللفظة على وزن مفعول دالة على الإمام المنتظر – عجَّلَ الله فرجه الشريف –، نحو:

إِلىٰ أَنْ يَظْهَرَ **الْمَحْجُوْبُ** فِيْنَا *** فَيَنْتَصِفُ الذَّلِيْلُ مِنَ الْجَلِيْلِ[6]

- **المخيم:** الخيمُ: عيدانٌ يبنى عليها الخيامُ، وخيَّمَ فلان خيمةً إذا بناها، وهي من بيوت الأَعراب[7]، وهذه البيوت تُنسج من الوبر والصوف وشعر المِعزى[8]، وردت اللفظة على وزن مُفعَّل مرتين.

بَرَزْنَ مِنَ **الْمُخَيَّمِ** حَاسِرَاتٍ *** حَيَارَىٰ عَاثِرَاتٍ بِالذُّيُوْلِ[9]

1) الديوان، ص223.
2) الديوان، ص17 1، ص 296.
3) ابن منظور، لسان العرب: (مادة حجب)، ج 1، ص298.
4) الديوان، ص 133، ص139، ص 197.
5) الطبري، تفسير الطبري، ج 20، ص 85.
6) الديوان: 248.
7) الأزهري، تهذيب اللغة، (مادة خيم)، ج 7، ص 247.
8) ابن منظور، لسان العرب: ج 14، ص 98.
9) الديوان، ص 246، ص 252.

ووردت على وزن فعال مرتين، نحو:

بَرَزْنَ مِنَ **الخِيامِ** مُهَتَّكَاتٍ *** نَوادِبَ بَعْدَ صَوْنٍ واحْتِجَابِ[1]

- **الخدور**: الخدرُ: سترٌ يُمدُّ للجارية في ناحية البيت، وكذلك يُنصب لها خشباتٌ فوق قتب البعير مستورة بثوب، فهو الهودج المُخدر[2]، وجارية مخدرةٌ إذا لزمت الخدر[3]، ولا يُقال خِدرٌ إلَّا إذا كان مشتملاً على جارية وإلّا فهو سترٌ[4]، وردت لفظة الخدور مرتين.

ما توَهَّمتُ بأَن نُهـ *** تكُ من بعد **الخُدورِ**[5]

ووردت اللفظة مضافة خمس مرات.

فَخَرَجْنَ **رَبَّاتُ الْخُدُوْرِ** حَوَاسِراً *** وَ دُمُوْعُهُنَّ عَلَى الْخُدُوْدِ سِجَامُ[6]

- **العرصة**: العرصة الدارُ، وهي كلُّ بقعةٍ بين الدور واسعة ليس فيها بناء، وقيل هي كل موضع لا بناء فيه[7]، وردت اللفظة أربع مرات.

هَذِيْ مَنَازِلُكُمْ سَلُوْهَا كَمْ جَرَى *** دَمْعِي؟ وَكَيْفَ وَقَفْتُ فِيْ **عَرَصَاتِهَا**[8]

- **الملجأ**: لجأَ إلى الشَّيء والمكان يلجأُ لجاً ولجوءً وملجأ، وألجأتُ أمري إلى الله، أي أسندت أمري إليه، والتجأتُ إلى فلانٍ اذا استندت إليه واعتضدت به، وألجأه عصمهُ وألجأتُ فلاناً إلى الشيء إذا حصنته في ملجأ[9]، و الملجأ هو المكان الّذي يلجأ إليه الخائف ليعتصم به كحصن أو قلعةٍ [10]، وردت اللفظة أربع مرات.

وَلاكَ كَهْفُ المُلْتَجَى *** يَزْهِيْ بِهِ مَكَانُهُ

إنَّ (سُلَيْمَانَ) الْتَجَا *** وَأَنْتَ ذَا أَمَانُهُ[11]

1) الديوان، ص 139، ص 295.
2) تهذيب اللغة: (مادة خدر): ج 7، ص119.
3) الرازي، مختار الصحاح، ص149.
4) اليسوعي، فرائد اللغة في الفروق، ج 1، ص 78.
5) الديوان، 210.
6) الديوان، ص: 272، ص 115، ص192، ص 209، ص 225.
7) ابن منظور، لسان العرب: (مادة عرص)، ج17، ص 12- 53.
8) الديوان، ص 155، ص 193، ص 223، ص289.
9) ابن منظور، لسان العرب: (مادة لجأ)، ج1، ص152.
10) ينظر: بن سيده، أبو الحسن اسماعيل المرسي (ت 458هـ)، (1996م)، المخصص، (ط1)، بيروت، دار احياء التراث العربي، ج3، ص461.
11) الديوان ص 283، ص 145ص، 118.

- **القصور**: القصر من البناء الذي هو المنزل، وهو كلّ بيت من حجر، وسُميَّ قصراً؛ لأنه تُقصر فيه الحرم، أي تُحبس، والمقصورة: هو الدَّار الواسعةُ المُحصنة، وقيل هو أصغر من الدار، وجمعهُ قصور[1]، جاءت اللفظة ثلاث مرات.

وتُعْنَفُ رَبَّاتُ الخُدُورِ حَوَاسِراً؟ *** وَتُكْنَفُ رَبَّاتُ الفُجُورِ **قُصُوْرَهَا؟**[2]

- **الملاذُ**: لاذَ به يلوذُ لوذاً ولواذاً، أي لجأ إليه، وعاذَ واستتر به، ولاذ به استغاثهُ، والملاذُ الحصنُ، ولاذ به: امتنع، والملاذ: الاحتماءُ[3]، والملوذة: الموضع يُلاذُ به ويجتمع إليه[4]، وردت اللفظة ثلاث مرات.

مَلاذُ عُفَاةٍ غَيَّرَتْهَا يَدُ البِلَى *** وأَدْلَى لَهَا صَرْفُ الرَّدَى بِالمَعَاطِبِ[5]

خرجت اللفظة من المعنى المعجمي إلى المعنى السياقي، أَي أن الغُرّ الميامين، ملاذ للفقراء والضعفاء وللأَضياف وطلاب المعروف والرزق، فغيرتها مصائب الدهر، ونزلت عليها المهالك.

- **المأوى**: أَويتُ مَنزلي وإلى منزلي أُوياً وإِوياً وأَويت وتأَويتُ: بمعنى عدتُ، وأَويتُ الرَّجلَ إِليَّ وآويتهُ، وأَوى فلانٌ إِلى منزلهِ يأَوي أُوياً، والمأَوى المنزلُ[6]، وردت اللفظة ثلاث مرات.

تَتَحَامَى الْقَوْمُ مِنْهُمْ *** وَهُمُ **مَأْوَى** الدَّخِيْلِ[7]

يشير البيت إلى شجاعتهم، عندما تتحامى الأَعداء، أي تتجنب الاقتراب منهم وقت الحرب والنزاع، وفي الوقت نفسه هم مأَوى للضعيف والدخيل والمستجير بهم الذي يقصدهم.

- **المهابط**: الهبوط نقيضُ الصعود، هبط يهبط هبوطاً: أَي نزلَ، وهبطه أنزله، والهبوط من الأَرض الحدور: وهو الذي يُهبطك من الأَعلى إِلى الأَسفل،، وهبطنا أَرض كذا: أَي نزلناها[8]، وردت اللفظة مرتين.

مَهَابِطُ وَحْيٍ اقْفَرَتْ وَتَنَكَّرَتْ *** مَعَالِمُهَا مِنْ فَادِحَاتِ المَصَائِبِ[9]

1) ابن منظور، لسان العرب: (مادة قصر)، ج 5، ص100.
2) الديوان، ص 192، ص 196، ص212.
3) ابن منظور، لسان العرب:): مادة لوذ)، ج 3، ص 508.
4) بن عباد، الصاحب اسماعيل، (1994م)، المحيط في اللغة، (ط1)، بيروت – عالم الكتب، ج 10، ص101.
5) الديوان، 116، ص122، ص210.
6) ابن منظور، لسان العرب: (مادة أوا)، ج 14، ص 51.
7) الديوان، ص 187،، ص 257، ص 259.
8) ابن منظور، لسان العرب: (مادة هبط)، ج7، ص 421.
9) الديوان، ص122، ص 234.

يصف البيت ديار آل محمد، بأنها مهابط للوحي، أَي نزوله، وقد خلت تلك الديار من أَهلها، وتغيرت آثارها ومعالمها؛ لنزول المصائب عليها.

- **الكنف:** هو ناحية الشّيء، وكنفُ الرجل حضنه، والكنفُ الجانبُ والناحيةُ ، وكنفُ الله: رحمتهُ، وبنو فلان يكنفون بني فلانٍ، أي هم نزول في ناحيتهم،، وجمع الكنف أكناف، والكنيف الساتر[1]، والكنفُ: الاحاطة والصون والستر، وتكنفوه واكتنفوه وكنفوه أحاطوا به، والكنف الحماية[2]، جاءت اللفظة مرتين.

وتُعْنَفُ رَبَّاتُ الخُدُورِ حَوَاسِراً؟ *** وَتُكْنَفُ رَبَّاتُ الفُجُورِ **قُصُوْرَهَا** ؟[3]

وَإِمَاءُ بَيْتِ الْفِسْقِ تَسْقِيْ رَبَّهُ *** خَمْراً **وتَكْنَفُ** فِيْ مَنِيْعِ حِمَائِهِ[4]

دلّت لفظة الكنف على ترف الحال الذي مرت به ربات الفجور، وهو المأوى و القصور التي كانت تسكنها تلك النساء، وتحتمي بها من حرارة الشمس والرياح، فجاءت اللفظة بدلالة المعنى المعجمي لها.

- **المغاني:** المنازلُ التي يقطنها أهلها، واحدها مغنى، يُقال للشيء إذا فني كأن لم يغنَ بالأمس، أي: كأن لم يكن[5]، والمغاني: المغنى: المنزل الذي غنى به أهله ثمَّ ظعنوا عنه، قال الراغب يكون للمصدر وللمكان، والجمع المغاني[6]، وردت اللفظة مرة واحدة.

تَغَنِّي الغَوَانِي في رُبُوعِ دِيَارِهَا *** وَتُسْكَبُ في تِلْكَ **المَغَانِي** خُمُوْرُهَا[7].

السياق الشعري يشير إلى مظاهر الفرح والسرور الذي حلَّ بدار آل أبي حرب بعد قتلهم الحسين وسبي نسائه، فأَخذت نسائهم تغني لشدة فرحها، ورجالهم تملئ الكؤوس خمراً احتفالاً وفرحاً بما فعلوه بديار آل الرسول.

- **القباب:** قبَّ الشيء وقبَّبهُ: إذا جمع أطرافهُ، والقبَّةُ من البناء الأدم، وبيتٌ مقبب إذا كانت فوقهُ قبةٌ ، وقببتها تقبباً إذا بنيتها، وهوادج مقببةٌ إذا كانت فوقها قباب، والقبةُ من الخيام، بيتٌ صغير مستديرٌ، وهو من بيوت العرب[8]، جاءت اللفظة مرة واحدة.

1) ابن منظور، لسان العرب: ج: 9، ص 308- 309.
2) الرازي، مختار الصحاح، ص242.
3) الديوان، ص 117، ص 192.
4)الديوان، ص 117.
5) تهذيب اللغة: (مادة غني): ج 8، ص 175.
6) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج 39، ص 192.
7) الديوان، ص 193.
8) ابن منظور، لسان العرب: (مادة قبب): ج 1، ص 659.

- **النادي:** النِّداء من المجالسة، يُقال: ناديت فلاناً، أي جالسته في النادي وبه سُمِّي المجلس النادي، والندي: المجلس، والمنادي: المجالس في النادي وهو المجلس[1]، وردت اللفظة مرة واحدة.

- **الحائط:** عند الرجوع إلى الأصل المعجمي للفظة (حيطانه)، فنجدها آتية من الجذر: حوط: حاط يحوط حوطاً، واحتاطت الخيل بفلان وأحاطت به، وسمّي الحائطُ؛ لأنه يحوط ما فيه[2]، وردت اللفظة مرة واحدة.

وَالْدِيْنُ فِيْهِمْ قَائِمٌ *** فَهمْ إذاً **حِيْطَانُهُ**[3]

جاءت لفظة الحائط كناية عن أهل البيت، وهنا لا تعني الإحاطة فقط، وإنَّما لها دلالة أخرى تطلقها لفظة (قائمٌ)، فهي تدّل على الأَساس الذي أتكأ عليه الدين ونهضَ، فخالف المعنى المعجمي للفظة الحائط معناه السياقي.

- **الموئل:** وأل إليه وألاً: لجأ، والوأل والموئل: الملجأ، وواءل إلى المكان: بادر، وقد وأَل يئلُ فهو وائلٌ إذا التجأَ إلى موضع ونجا، والموئل: الملجأَ المنجى وهو[4]، جاءت اللفظة مرة واحدة.

أَيَا جَدُّ مَنْ أَرْجُوهُ مِثْلُكَ **مَوْئِلِي** *** فَلَسْتُ لأَهْوَالِ الزَّمَانِ بِهَائِبِ[5]

خرجت اللفظة من معناها الأَصل إلى معنى الأَمان واللجوء النفسي والحماية والشفاعة يوم الحساب.

العلاقات الدلالية بين سكن الإنسان:

- هناك علاقة ترادف جزئي بين الحجاب والستور.
- مثلت لفظة الستور علاقة جزء من كل مع الخيام.
- الحجاب والستور ألفاظ عامة تشمل كل ما يستر المرأةَ من ملابس وخيام أو خدور، فمثلت اللفظتان علاقة اشتمال مع الخيام والخدور، والأخيرتان نتجت عنهما علاقة جزء من كل.
- ترادف جزئي بين الخيام أو المخيم مع الخدور؛ لأنهما من جنس واحد هو الستر والمأوى: أي ما يسكن به الإنسان، عدا الملبس.
- ترادف جزئي بين الكهف والملجأ.

1) أَبو بشر، التقفية في اللغة، ص696.
2) معجم العين: (مادة حوط): ج1، ص 373.
3) الديوان، ص 282.
4) ابن منظور، لسان العرب: (مادة وأل)، ج: 11، ص 715
5) الديوان، ص 128.

- علاقة ترادف احالي بين الدار والبيت والمنزل.
- ترادف اشاري بين منازل الوحي ومهابط الوحي، وتضاد سياقي بينهما مع دار حرب
- الحائط جزء من المنزل والدار والقصور.
- علاقة ترادف جزئي بين المهابط والمنازل.
- علاقة تنافر بين الخيام مع القصور والديار.

ومن متعلقات الأماكن:

- **الثوى:** الثَّواء هو طول المقام، ثوى يثوي ثواءً وثويتُ بالمكان، وأَثويت بهِ: أَي أَطلت الإِقامة بهِ، وثوى بالمكان نزل فيهِ، والمثوى: المنزل والموضع الَّذي يُقام فيه، ومثوى الرّجل منزلهِ، والجمعُ منه المثاوي[1]، وردت اللفظة خمس مرات.

أَيَا رَمِيْضاً **ثَوَى** فَوْقَ الْفَلاةِ بِهَا *** زُوَّارُهُ الْوَحْشُ مِنْهَا أَوْ ضَوَارِيْهَا[2]

هنا إِشارة من إِشارات الحزن، وايحاءات الفجيعة هي بقاء الجسد على الرمضاء الحارة، مقيماً إِلى أَن طال به الثوى ثلاثة أَيام في أَرض خالية من البشر، فلم تسكنها غير وحوش البراري.

- **الإِقامة:** المُقامُ والمُقامةُ: الموضعُ الذي نقيم فيه، والمُقامة والمَقامُ والمُقام: كُلُّ لفظة معناها الإِقامة، وأَقامَ بالمكانِ إِقاماً وإِقامةً ومُقاماً، وأَقمتُ بالمكان إِقامةً، ويُقال: أَظاعنٌ أَنت أَم مقيم؟[3]، جاءت اللفظة مرتين.

فَارْحَلُوْا إِنَّنِيْ **مُقِيْمٌ** عَلَى الْمَوْ *** تِ رَجَاءً لِنَيْلِ حُسْنِ الثَّوابِ[4]

- **الحلول:** حلَّ بالمكان يحلُّ حلولاً ومحلاً، إِذا نزل القومُ بمحلة، والحلول معناه النزول، وهو نقيض الارتحال، والمحلُّ نقيضُ المرتحل[5]، وردت اللفظة مرة واحدة.

وَاجْمعِيْ شَمْلَ بَنَاتِيْ *** فِيْ مَسِيْرٍ **وَحُلُوْلِ**[6]

جاءت ألفاظ سكن الإِنسان متتبعة لدلالة أَصلها اللغوي، ولم تخرج عن المعنى الظاهري لها، أَمّا السياق الشعري فأعطى دلالات أَو حالات عديدة، الحالة الأولى بقاء جسد الحسين ومبيته على

1) ابن منظور، لسان العرب: (مادة ثوا)، ج 14، ص 125.
2) الديوان، ص 296، ص 145، ص149، ص 218، ص287.
3) ابن منظور، لسان العرب: (مادة قوم)، ج 12، ص 498–، ج 13، ص271.
4) الديوان، ص 152، ص 114.
5) ابن منظور، لسان العرب: (مادة حلل)، ج 11، ص163.
6) الديوان، ص 257.

رمضاء كربلاء، والحالة الثانية هجوم القوم على مخيمه وهتك الستور التي تحتمي بها بناته من الأعداء، والحالة الثالثة حالة البكاء والعويل الذي حلَّ بديار آل محمد، ومنازل آل أبي حرب

ومن الألفاظ الدالة على خلو السكن:

- **العفا:** عفا المنزلُ يعفو وعفت الدارُ تعفيّاً، أي درست، وعفى الله على أثر فلان، والعافي: الدارسُ، وعفت الريحُ الأثر، إذا طمسته ومحتهُ ، والعفاءَ الترابُ، والعفاءُ: الدُّروس والهلاك وذهابُ الأثرَ، وعفا الأثرُ، بمعنى درسَ وامَّحى[1]، وعفت الديارُ تعفّياً إذا درست[2]، وردت اللفظة خمس مرات.

أني لطرفٍ يرى هذي الطُّلولَ **عفت** *** كفَّ الدُّموعَ وقلبٍ لم يهم تيها[3]

- **القفر:** مفازةٌ لا نباتَ فيها ولا ماء، ويقال أرضٌ قفرٌ، والقَفَارُ بالفتح الخبز بلا أُدم، وأقفرت الدارُ خلت[4]، وأقفرت من أهلها، أي خلت منهم، ونقول أرضٌ قفر ودارٌ قفر[5]، وردت اللفظة خمس مرات.

يَا لَلرِّجَالِ لدَارُ وَحْيٍ **أَقْفَرَتْ** *** مِنْهَا الرُّبُوْعُ وَغَابَتِ الأَعْلامُ[6]

- **البلقع:** مكانٌ بلقع خالٍ، والجمع منه ديارٌ بلقع، أي ديارٌ خالية، والأرض البلقعة التي لا شجر فيها [7]، والبلقعُ: الأرض القفر التي لا شيء بها يقالُ " اليمين الفاجرة تذر الديار(بلاقع) " قلت: هو حديثٌ عن رسول الله – صلى الله عليه واله – [8]، والبلقع هو المكان الخالي الذي لا شيء فيه، وردت اللفظة أَربع مرات.

أيا **لديار الوحي** أمست **بلاقعاً** *** وآلُ أبي (حربٍ) تُعمِّرُ دُورُهَا[9]

جاءت كلمة (بلقع) على نقيض من كلمة (تعمر دورها)، أي أن تلك الدار معمرة بأصحابها وهم فرحين بقتل ابن النبي، ويشربون كؤوس الخمر، على نقيض من منازل الوحي التي أصبحت خالية من أهلها، وقد حل بها التُراب ضيفاً وغطى على أطلالها.

1) ابن منظور، لسان العرب، ج 15، ص76–78.
2) ينظر: تهذيب اللغة، ص: ج3، ص 143.
3) الديوان: 292، وينظر: 291، 283، 229.
4) الرازي، مختار الصحاح، ص: 228.
5) ابن منظور، لسان العرب: ج 5، ص 110.
6) الديوان، ص 272، ص 117، ص 122، ص 132، ص 296.
7) ابن منظور، لسان العرب: ج 8، ص21.
8) الرازي، مختار الصحاح، ص: 26.
9) الديوان، ص 192، ص 225، ص227، ص 237.

- **الطمس:** الطموس: الدّروس والانمحاء، وطمس الطريق وطسم يطمس طموساً: درس وامحى أثره، وانطمس الشيءُ: امَّحى ودرسَ، وطمس البصرُ: ذهب نوره وضوئه، وطمست الكواكب ذهب ضوئها، وطمس الرجلُ الكتابَ طموساً، إذا درسه، والطامس: البعيدُ[1]، وردت اللفظة مرتين.

وَالْوَحْيِ قَدْ **طُمِسَتْ** اعْلامُهُ وَبَكَتْ *** حُزْناً عَلَيْهِ لَيَالٍ كَانَ يُحْيِيْهَا[2]

- **الدرس:** درسَ الشيءُ والرَّسمُ يدرس دروساً، أي عفا، ودرستهُ الرِّيحُ درساً: محتهُ، إذا تكررت عليه وعفَّتهُ، ودرسهُ القومُ: عفَّوا أثره، ودَرَستْ هذه الأخبار، أي: عفت وانمحت واندرس الرسم: انطمس[3]، وردت اللفظة مرتين.

فَيَا لَكَ مِنْ مُصَابٍ فِيْهِ أَمْسَتْ *** دِيَارُ الوَحْيِ **دَارِسَةَ** الطُّلُوْلِ[4]

- **الخلو:** خَلا المكانُ والشيء والمنزلُ يخلو خلواً وخلاءً وأخلى إذا لم يكن فيه أحد ولا شيءَ فيه وهو خالٍ، والخلاءُ من الأرض: قرار خالية، وأخلى المكان: صار خالياً[5]، وردت اللفظة مرة واحدة.

قُلْ لِلْعُفَاةِ الْمُنْتَحِيْنَ دِيَارَهُم *** **خَلَتِ** الرُّبُوْعُ مِنَ الرَّبِيْعِ الْمُمْرِعِ[6]

اتفقت المعاني المعجمية في الحقل مع معاني الاستعمال السياقي؛ لأنها دلت على الزوال وفراق الأهل لديارهم، واختفاء أثرهم.

العلاقات الدلالية: القفر والبلقع والخلو كلمات مترادفات وتدلُّ على خلو المكان، وخلو الدار من أهلها، أما الطمس والدرس والعفا كلمات مترادفات أيضاً فيما بينها وتدلُّ على اختفاء الأثر، واختفاء الأثر له دلالة خلو المكان من النَّاسِ .

ألفاظ الهدم:

- **هوى:** هوى يهوي هوياً وهوياناً، وهوى سقط من الأعلى إلى الأَسفل، وأَهويته إِذا أَلقيته من فوق ورميته[7]، وردت اللفظة ثلاث وأربعين مرة.

1) ابن منظور، لسان العرب: (مادة طمس)، ج 6، ص 126.
2) الديوان ص293، ص 237.
3) تاج العروس من جواهر القاموس: (مادة درس)، ج 16، ص64- 70.
4) الديوان، ص 247، ص222.
5) ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص237.
6) الديوان، ص 227.
7) ابن منظور، لسان العرب: (مادة هوا)، ج 15، ص 370.

كَمْ أُرْغِمَتْ آنَافُ عِزٍّ إِذْ **هَوَتْ** *** أَرْكَانُ مَجْدٍ قَدْ عَلَتْ هَامَ الْعُلا[1]

- **الدك:** الدَّكُّ هدمُ الجبل والحائط، ومنه دكَّهُ يدكُّه دكّاً، والدكُّ كسر الحائطُ والجبل، وتدكدكت الجبالُ، أي صارت دكَّاوات، والدَّك: الدَّقُ، ودككتُ الشيءَ أدكهُ دكاً إذا ضربتهُ وكسرتهُ حتَّى سوَّيتهُ بالأرض، والدِّكدك والدَّكدك، والدَّكداكُ من الرّمل، وأرضٌ فيها غلظ[2]، وردت اللفظة ثلاث مرات.

أُصِيْبَ قَلْبُ الْهُدَى لَمَّا أُصِيْبَ وَقَدْ *** **تَدَكْدَكَتْ** مِنْ ذُرَى الْعَلْيَا أَعَالِيْهَا[3]

- **الهدمُ:** الهاءُ والدَّالُ والميمُ: أصلٌ يدُلُّ على حَطِّ البناء، وهدمتُ الحائط أهدمهُ: والهدمُ: ما تهدمَ، ومنه الهِدم بكسر الهاء: الثَّوب البالي، وجمعه أهدام[4]، **والهدم:** نقيضُ البناء ومنه هدم العمران، وتهدم من نواحي البئر[5]، وردت اللفظة مرتين.

سَقَتْهُ مُرَّ ذُعَافِ الْحَتْفِ **فَانْهَدَمَتْ** *** أَرْكَانُ دِيْنِ الْهُدَى إِذْ مَاتَ بَانِيْهَا[6]

- **الهدَّ:** الهدمُ الشَّديدُ والكسر للحائط يُهدُّ بمرَّة، فينهدم، هدَّهُ يهُدُّه هدَّاً، وهدَّ البناءَ يهُدَّه هداً إذا كسره وضعضعه، وانهد الجبل إذا انكسر، وهدَّني الأمرُ، وهدَّ رُكني إذا بلغ منه وكسره[7]، وردت اللفظة مرتين.

وَحُزْنٍ **هَدَّ** أَطْوَاداً عِظَاماً *** فَهَلْ يُبْقِيْ عَلَى جِسْمِي الضَّئِيْلِ؟[8]

- **ثلّت:** ثلَّ البيتَ يثُلُّه ثلًّا: هدمه، والثلل الحفرُ في أصل الحائط، ثم يدفع فينقاض، وهو أهول الهدم، وتثلَّل هو: تهدَّم، وتساقط شيئاً بعد شيءٍ[9]، وردت اللفظة مرة واحدة.

يَا سَيِّداً **ثُلَّتْ** بِيَوْمِ مُصَابِهِ *** أَرْكَانُ دِينِ اللهِ عِندَ نَعَائِهِ[10]

خرجت أَلفاظ الهدم من معناها المعجمي إِلى المعنى السياقي الحزين، فأَشارت إِلى معنى الحزن وفقدان ركن من أَركان الهدى والإِيمان، ودعامة من دعائم الدين، فالشاعر دقيقاً في اختيار

1) الديوان، ص114، 115، 116، 132، 133، 135، 138، 146، 148، 153، 184، 199، 205، 209، 244، 254، 255، 257، 264، 272، 277، 285، 287، 288، 289، 293.
2) ابن منظور، لسان العرب: (مادة دكك)، ج 10، ص 424-426.
3) الديوان، ص 295، ص 114، ص 244.
4) بن فارس، مقاييس اللغة، ج 6، ص41.
5) ابن منظور، لسان العرب، ج 1، ص347 -- ج12، ص603.
6) الديوان، ص 293، ص 166.
7) ابن منظور، لسان العرب: (مادة هدد)، ج 3، ص 432.
8) الديوان، ص 162، ص 244.
9) ابن منظور، لسان العرب: (مادة ثلل)، ج 11، ص 90.
10) الديوان، ص 113.

الألفاظ وما يتناسب معها في كلا الاستعمالين الحقيقي والمجازي، فنراه يعبر عن حالة الفقدان والحزن الشديد بألفاظ متنوعة، فاستعمل ألفاظ الخفاء والطمس عند فقدان الديار لأهلها واختفاء أثرهم في عرصاتها، واستعمل ألفاظ الهدم للأركان التي تعني القوة والحائط والرجل العظيم،، وكلها تدعو إلى المصاب الأكبر والحزن الشديد.

العلاقات الدلالية بين أَلفاظ الهدم:

- انتفت الدلالة المعجمية لألفاظ الهدم مع توظيف الشاعر لها، فتلك ألفاظ تدلُّ على هدم الشيء الملموس كالحائط والبناء، أما توظيف الشاعر لها جاء في سياق الحزن وانكسار الروح، وهدّمُ النفسَ وتحطم المشاعر أثر الحزن.
- برزت علاقة ترادف جزئي بين: الثلّ، والهدم، والدك، والهدَّ؛ **إذ** دلت على التحطيم التام للحائط، وعلاقة ترادف جزئي مع لفظة (هوت)؛ إذ دلت على سقوط الشيء، ولا يشترط تحطمه.

ثانيا: ألفاظ الرحيل ومتعلقاتها.

وردت في الحقل مجموعة أَلفاظ اجتمعت على دلالة واحدة، تُنبأ عن السفر، والانتقال المكاني.

- **المسير:** السيرُ معناه الذهاب، وهو من الفعل سار يسيرُ سيراً ومسيراً ومسيرةُ، وسار القومُ سيراً ومسيراً إذا امتد بهم السيرُ في جهةٍ من الأرض وتوجهوا لها، وسيره من بلدهِ إذا أخرجه منها وأجلاهُ عنها، والسَّيرُ يكون بالنهار والليل، والسُّرى لا يكون إلّا ليلاً [1]، وردت اللفظة عشرين مرة.

واجمعي شمل بناتي *** في **مسيرٍ** وحُلول[2]

- **الظعن:** الظَّعن: سيرُ الباديةِ لنجعةٍ أو تحوُّل من بلدٍ الى بلد، ويُقال لكلّ شاخصٍ لسفرٍ في حجٍ أو غزو أو مسير من مكان لآخر ظاعنٌ، والظُّعنة: السَّفرة القصيرةُ، والظَّعينةُ: الهودج تكون فيه المرأة، وقيل: هو الهودج سواء كانت فيه المرأة أم لم تكن[3]، وظعنَ ظعناً وظعوناً: سار وارتحل[4]، وردت ثماني عشرة مرة.

إذا **ظَعَنَتْ** تِلْكَ **الظَّعَائِنُ** خِلْتَهَا *** بُدُوراً تجلّت فَوْقَ تِلْكَ الرَّكَائِبِ[5]

1) ابن منظور، لسان العرب: ج 4، ص389.
2) الديوان، ص121، 131، 133، 153، 181، 192، 210، 212، 224، 225، 231، 249، 250، 257، 289.
3) ابن منظور، لسان العرب، ج 13، ص 271.
4) خطاب، المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم، ص469.
5) الديوان، ص117، 121، 151، 169، 176، 219، 225، 257، 286.

- **السبي:** هو الأسر، سبى العدو سبياً وسباءً إذا أسره، والسبيةُ المرأةُ التي تُسبى، والسبيُ النهب وجعل النَّاس عبيداً وإماء وحملهم من بلدٍ الى بلدٍ، ومن أرضٍ إلى أرضٍ، وابعادهم عن الوطن، وغالباً ما يقعُ السبي على النّساء[1]، والفرق بين السبايا والأسرى: هو أنّ السبايا تكون من النساء والأطفال الذين ظفر القوم بأسرهم أحياء، والأسرى: هم من الرجال والمقاتلون إذا ظفر القوم بأسرهم أحياء أيضاً [2]، وردت ثماني عشرة مرة بين لفظتي السبي والسبايا.

سبايا بينَ شرِّ القوم **تسري** *** على قتبٍ مُسلبة الثِّياب[3]

بَنَاتُ (المُصْطَفى) أَمْسَتْ حَيَارَى *** سَهَارى بَعْدَ **سَبْيٍ** واسْتِلابِ[4]

- **النحو:** القصدُ والطريق نحى الشيء يَنحاه نَحياً ونحوت نحوك أَي قصدتك، ونحا الشيء إذا حرفه، ونحَّاه، أَي أَزاله، ونحيتُ فلاناً فتنحَّى، ونحته عن داره باعدته، ونحيتهُ عن موضعهِ تنحيةً فتنحَّى، والناحيةُ من كلِّ شيء الجانب، والجمع نواحي[5]، وردت اللفظة عشر مرات.

قُلْ للعُفاة **المُنتحين** دِيارهُم *** خَلتِ الرُّبُوعُ منَ الرَّبيعِ المُمْرِعِ[6]

- **الرحيل:** رحل عن المكان رحلاً ورحيلا وترحالا، أي سار ومضى عنه[7]، والرحيل: اسم ارتحال القوم للمسير، والرّحيل: القويُّ على الارتحال والسَّير [8]، جاءت اللفظة في بعض المواضع بدلالتها الحقيقية الدّالة على السفر البعيد، وترك المكان، وردت اللفظة ثماني مرات.

فَوا لهفي (لزينب) إذ تنادي *** أَخاها السِّبطَ في وقت **الرَّحيلِ**[9]

وفي بعض المواضع جاءت لفظة الرحيل في سياق الموت دالة على الفراق والرحيل الأكبر نحو:

أُخْتُ يَا (زَيْنَبُ) أُوْصِيْكِ *** فَقَدْ حَانَ **رحِيْلي**[10]

1) ابن منظور، لسان العرب: (مادة سبي): ج 14، ص 367– 368.
2) عامر، أحكام الأسرى والسبايا في الحروب الإسلامية، ص: 290.
3) الديوان، ص117، 139، 140، 153، 192، 194، 201، 206، 215، 217، 218، 254، 257، 286، 296.
4) الديوان، ص 140.
5) ابن منظور، لسان العرب: (مادة نحا): ج 15، ص309
6) الديوان، ص142، 144، 157، 164، 167، 227، 249، 250، 252.
7) المعجم الوسيط: (مادة رحل)، ج 1، ص334.
8) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص 279.
9) الديوان، ص152، 236، 238، 250، 254، 257.
10) الديوان، ص 257.

فوصية الإمام الحسين لأخته زينب جاءت بعد أن علم باستشهاده ورحيله عنهم، وهناك قرينة أخرى وسياقٌ آخر يدلان على أن الرحيل هو الموت، وهي في البيت: (باليتامى بعد عيني وبالعاني العليل) التي جاءت بعد هذا البيت.

- **الطوّى:** طوى البلدَ طيّاً قطعها بلداً عن بلد، وطوى اللهُ لنا البعد، أي قربهُ، وفلانٌ يطوي البلاد طياً أي يقطع مسافاتها، وطوى المكان طوياً إذا جاوزهُ، وطويتُ طيَّةً إذا بعدت، والطَّيَّةُ النَّاحيةُ، فقد تكون منزلاً، وقد تكون منتوى، ومضى لطيته، أي لوجهه الذي يريده ولنيته التي انتواها[1]، **و**الطّوى: ضمر البطن من الجوع وخمصها، والنقيض منه الشبع[2]، ورجلٌ طيّان: لم يأكل شيئاً، والأنثى يُقالُ لها طيّا، والطيّان الطاوي البطنُ، وطوى نهاره جائعاً يطوي طوى، فهو طاوٍ، أي خالي البطن[3]، وردت اللفظة ست مرات.

وا لهفتاهُ لآلِ (أَحمدَ) **سُيِّرت** *** **أسرَى** وفي كرب **السُّرى** تشكُوْ **الطَّوَى**[4]

والهفتا للظّاعنين على **الطَّوى** *** **بالأسرِ** بين مُفجَّعٍ ومُوجَّعِ[5]

- **القصد:** هو استقامةُ الطَّريق، قصدَ يقصدُ قصداً، فهو قاصدٌ، والقصد الاعتماد والأَمُّ، وقصد لهُ وقصدك، أَي توجه تجاهك، وقصدت قصده: نَحوتُ نَحوهُ[6]، وردت اللفظة خمس مرات.

وَبَها بَنَاتُ الوَحي مِنْ فَوقِ النَّضا *** نحوَ(الشامِ) بِهَا (أُميَّةَ) **تَقْصُدُ**[7]

- **العاني:** العنوة: الخضوع والطاعة، وعنوت للحق عنواً: خضعت له، والعنوة: القهر وأَخذته عنوة أَي قسراً وقهراً، والعاني معناه الأسير، و الخاضع والمتذلل، والعاني العبدُ والسائلُ من ماءٍ ودم [8]، وردت اللفظة خمس مرات.

والعابد (السَّجادُ) في أسر العدا *** عانٍ فلهفي **للأسير العاني**[9]

1) ابن منظور، لسان العرب: (مادة طوي): ج 15، ص19– 20.
2) ينظر: المخصص: ج1، ص 453.
3) ابن منظور، لسان العرب: ج 15، ص20.
4) الديوان، ص 289.
5) الديوان، ص 225، ص131، ص132، ص 219،، ص288.
6) ابن منظور، لسان العرب: (مادة قصد): ج 3، ص353.
7) الديوان، ص 154، ص 167، ص 248، ص 252.
8) ابن منظور، لسان العرب: (مادة عنا): ج15، ص101.
9) الديوان، ص 204، ص 206، ص 210، ص 257، ص 286.

- **السوق:** حدو الشَّيء، يُقال ساقه يسوقه، سوقاً، والسيقة: ما استيق من الدّواب[1]، وهو سوق الإبل وغيرها يسوقها سوقاً وسياقاً [2]، وردت اللفظة ثماني مرات.

وَعَايَنْتَ اليَتَامَىٰ، يَوْمَ **سَاقُوْا** *** كَوَاعِبَهَا بِأَطْرَافِ الكُعُوْبِ[3]

تشير دلالة البيت السياقية إلى السوق بيتامى الحسين، حفاة الأقدام، تُساق أرجلهن بأطراف الرماح.

- **الحادي:** الحدا السّوق[4]، **و**حدا الإبلَ وحدا بها يحدوا حدواً وحُداءً، أي زجرها وساقها، والحادي: إمامُ الإبل، وإن كان وراءها؛ لأنه الهادي لها[5]، وردت اللفظة خمس مرات.

بالله يا **حادي السُّرى** رِفقاً بها *** مهلاً بغير تروُّعٍ وتقنُّعِ[6]

يطلق الشاعر صوته الحزين مخاطباً من يحدو بالنياق وكأنه متتبعٌ لأثره طالباً منه الرفق بالنساء والأَطفال، والتأني بهم، وعدم روعهم وضربهم في المسير.

- **الاغترابُ:** النفي عن البلد الذي وقعت الجناية فيه، وأغربته، وغرَّبته إذا أبعدته، والتَّغربُ: البعدُ، وغربته، تركته بعيداً، والغُربةُ النزوح عن الوطن والاغتراب، **والغريب:** البعيدُ عن وطنه[7]، وردت اللفظة خمس مرات.

وَهَذِيْ نَادِبٌ:ث وَاعُظْمَ كَرْبِيْ *** وَ وَاثُكْلاهُ وَاطُوْلَ **اغْتِرَابِي**[8]

تُقَلِّبُهُ المَوَاضِي وَهْوَ ثَاوٍ *** **غَرِيْبٌ**، لَهْفَ قَلْبِي **لِلْغَرِيْبِ**[9]

- **المشي:** مشى يمشي مشياً والاسم المشية، وهي ضربٌ من المشي[10]، وردت اللفظة ثلاث مرات.

حَليفُ الأَسى والسُقمِ **يَمشي** أَسيرهَا *** أَليفُ الظُّبى والسُّمرِ يُمسي عَفيرُهَا[11]

1) بن فارس، مقاييس اللغة: (مادة سوق)، ج 3، ص117.
2) ابن منظور، لسان العرب: ج 10، ص 166.
3) الديوان، ص 147، ص 153، ص220، ص226، ص 250، ص254.
4) بن فارس، مقاييس اللغة: ج 2، ص35..
5) ابن منظور، لسان العرب، ج 14، ص168- ج 12، ص26.
6) الديوان، ص 121، ص 132، ص 225، ص 230، ص 286.
7) ابن منظور، لسان العرب: (مادة غرب)، ج 1، ص639.
8) الديوان، ص 139، ص 150، ص 209، ص 295.
9) الديوان، ص: 145.
10) ابن منظور، لسان العرب: (مادة مشي)، ج 15، ص 281..
11) الديوان، ص 117، ص 193، ص 230.

- **النّوى:** نوى الشيءَ نيَّةً ونِيةً، إذا قصده، والنَّيّة والنَّوى الوجه الذي ينويه المُسافر من قرب أو بعد، والنَّوى: الدَّارُ، والتحوُّل من مكانٍ إلى آخر، أو من دار إلى أخرى كما تنتوي الأعراب في البوادي، وانتوى القومُ منزلاً بموضعٍ إذا استقروا وأقاموا فيه، والنّوى المسير [1]، جاءت اللفظة ثلاث مرات.

وَالَهفتاهُ عَلَى النِّساءِ (بِكَربلا) *** يَوْمَ (الْحُسَينِ) ويَومَ **جَدَّ** بِهَا **النَّوَى**[2]

- **الجدد:** الجُدَّةَ الطريقة والعلامة من كلّ شيءٍ، ومنه جُدّة السماء والجبل، أي طريقتهما، والجدد الخطط والطُّرق تكون في الجبال خططٌ بيضٌ وسودٌ وحمرٌ كالطّرق، ومنه سُميت جادة الطريق؛ لأنها خطٌ مستقيم، والجَدُّ والجِدُّ والجددُ: كُلُّه معناه وجه الأرض، وقيل الجددُ الأرض الغليظة والصُّلبةُ والمستوية، وأجدَّ الطريقُ إذا صارَ جدداً[3]، وجاءت لفظة الجدد في قوله تعالى: **((وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ))** [فاطر: 27]، جاءت اللفظة مرتين.

أَأُخَيَّ من يَرعى النِّساءَ برأْفَةٍ *** حَيثُ الحُداة **تَجِدُّ** بالأظعانِ؟[4]

- **القفل:** القفول: الرُّجوع من السَّفرِ، وقيل رجوع الجند من الغزو، والقفل: مشتقٌ من القافلةُ، وسميت القافلةُ قافلة تفاؤلا برجوعها من السفر [5]، وردت اللفظة مرتين.

وَالَهْفَتَاه لَمَّا **قَفَلْنَ** حَوَاسِراً *** فَوْقَ الْمَطِيَّ غَدَتْ أُسَارَى ثُكَّلا[6].

يُشير الشاعر إلى اجتماع النساء استعداداً للرحيل كأَنهن قافلةٌ تنوي السفر، ويشير إلى الأقتاب التي وضعت على ظهر المطايا كانت غير مريحةٌ ولم تكن مجهزة بستورٍ؛ لكي تحتمي بها بنات الرسول من الشمس ونظرات الأغراب مما زاد في إيذاءهنَ.

- **السَّيب:** العطاءُ، والسَّيبُ مصدر ساب الماء يسيبُ سيباً: **أي** جرى، والسّيبُ: مجرى الماء، وساب يسيب: مشى مُسرعاً، وسابت الحيةُ إذا مضت مُسرعةً، وسابت الدابةُ أو الشيء: تركهُ يسيبُ حيث شاء، وكل دابة تركتها وسومها، فهي سائبةٌ[7]، وردت اللفظة مرة واحدة.

ضَائِعَاتٍ **سَائِبَاتٍ** *** خَاضِعَاتٍ لِلذَلِيْلِ[8]

1) ابن منظور، لسان العرب: (مادة نوي)، ج 15، ص347 – 349.
2) الديوان، ص 155، ص 231، ص 288.
3) ابن منظور، لسان العرب: (مادة جدد)، ج 3، ص 108–109.
4) الديوان، ص 286، ص 288.
5) ابن منظور، لسان العرب: (مادة قفل)، ج 11، ص560.
6) الديوان، ص 254، ص 283.
7) ابن منظور، لسان العرب: (مادة سيب)، ج1، ص477– 478.
8) الديوان، ص 259.

- **القود:** نقيض السَّوق، يقودُ الدابة من أمامها، ويسوقها من خلفها، فالقودُ من أمام والسَّوقُ من خلف، وقدتُ الفرس أقودهُ قوداً، وقاد البعير اقتاده، ومعناه جرَّه خلفهُ، واقتادوا رواحلهم، والقود الخيلُ، يقال: مرَّبنا قود، والقود من الخيل التي تُقاد ولا تُركب[1]، وردت اللفظة مرة واحدة.

تَقْتَادُ أَمْرَاسُ المَنَايَا **قَوْدَهَا** *** **وَتَسُوْقُهَا** أَيْدِي الْحُتُوْفِ لِتُصْطَلَى[2]

- يدور السياق الشعري لألفاظ الرحيل حول قضية واحدة هي، الرحيل ببنات النبي سبايا على أقتاب الجمال بغير وطاء، ممزقاتُ الثياب والجيوب، حواسر الوجوه، حافيات الأقدامُ، ويتقدمهنَّ حملة الرؤوس على أسنة الرّماح[3]، فلم يرحل المعنى المعجمي لألفاظ الرحيل عن معناها السياقي فجاءت الألفاظ بدلالة واحدة وسياق واحد هو السيرُ والانتقال، فعندما انتقل الإمام الحسين إلى رحيله الأكبر وهو الشهادة بدأ رحيل نسائه من بعده، فأخذ الأعداءُ يطوفون بهن من مكانٍ لآخر، ومن بلد إلى بلدٍ.

العلاقات الدلالية بين أَلفاظ الرحيل:

- علاقة ترادف جزئي بين الرحيل والمسير والظعن والقفل والمشي والنحو والقصد والطوى والنوى؛ إذ تدلُّ على السير في الطريق والسفر.
- علاقة ترادف احالي بين والحلول والإقامةُ والثوى، وعلاقة تضاد بينها وبين الرحيل والظعن والمسير والقفل.
- لفظة الطوى من المشترك اللفظي فقد تكون بمعنى الانتقال، وقد تكون بمعنى الجوع
- علاقة ترادف جزئي بين الأسر، والسبي.
- علاقة ترادف جزئي بين السوق والحدو.
- علاقة ترادف احالي بين الأسير والعاني.
- علاقة ضد بين القود، والسوق.

1) ابن منظور، لسان العرب، ج 3، ص 370.
2) الديوان، ص: 250.
3) الطبسي، مع الركب الحسيني ج5، ص124.

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. ابن سيده، علي بن إسماعيل. (1996). المخصص (ط1، تحقيق: خليل إبراهيم جفال). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
3. ابن سيده، علي بن إسماعيل. (2000). المحكم والمحيط الأعظم (ط1، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي). بيروت: دار الكتب العلمية.
4. ابن عباد، إسماعيل. (1994). المحيط في اللغة (ط1، تحقيق: محمد حسن آل ياسين). بيروت: عالم الكتب.
5. ابن فارس، أحمد. (1972). معجم مقاييس اللغة (ط2، تحقيق: عبد السلام هارون). بيروت: دار الجيل.
6. ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414هـ). لسان العرب (ط3). بيروت: دار صادر.
7. الأزهري، محمد بن أحمد. (2001). تهذيب اللغة (ط1، تحقيق: محمد عوض مرعب). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
8. البندنيجي، اليمان بن أبي اليمان. (1976). التقفية في اللغة (تحقيق: خليل إبراهيم العطية). بغداد: وزارة الأوقاف.
9. البهنساوي، حسام. (2003). التوليد الدلالي: دراسة للمادة اللغوية في كتاب شجر الدر لأبي الطيب اللغوي في ضوء نظرية العلاقات الدلالية (ط1). القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
10. الثعالبي، عبد العزيز. (د.ت). الرسالة المحمدية. دمشق/بيروت: دار ابن كثير.
11. جبل، عبد الكريم محمد حسن. (1997). في علم الدلالة. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
12. جرمان، كلود، ولوبلون، ريمون. (1997). علم الدلالة (ترجمة: نور الهدى لوشن). بنغازي: جامعة قار يونس.
13. الجمري، عطية بن علي. (2004). الجمرات الودية في المودة الجمرية (ط1، إعداد: عباس ملا عطية ومحمد جمعة بادي). بيروت: مؤسسة الأعلمي.
14. حسن، عزة. (1968). شعر الوقوف على الأطلال. دمشق.
15. الحلي، مُضر سليمان (محقق). (2010). ديوان السيد سليمان الكبير (ط1). كربلاء: العتبة العباسية المقدسة.
16. خطاب، محمود شيت. (1966). المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم (ط1). بيروت: دار الفتح.
17. داود، محمد محمد. (د.ت). العربية وعلم اللغة الحديث. القاهرة: دار الغريب.

18. الرازي، محمد بن أبي بكر. (1999). مختار الصحاح (ط5، تحقيق: يوسف الشيخ محمد). بيروت: المكتبة العصرية.
19. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (1965–2001). تاج العروس من جواهر القاموس (تحقيق: جماعة من المختصين). الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء؛ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
20. الطبري، محمد بن جرير. (2001). جامع البيان عن تأويل آي القرآن (ط1، تحقيق: عبد الله التركي وآخرين). القاهرة: دار هجر.
21. الطبسي، محمد جعفر. (د.ت). مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة: وقائع الطريق من كربلاء إلى الشام (ط3، ج5، ص124). طهران: زمزم هدايت.
22. عامر، عبد اللطيف. (1986). أحكام الأسرى والسبايا في الحروب الإسلامية (ط1). القاهرة/بيروت: دار الكتب الإسلامية؛ دار الكتاب المصري؛ دار الكتاب اللبناني.
23. العبيدي، عبد الرحمن رشيد. (2002). مباحث في علم اللغة واللسانيات (ط1). بغداد: دار الشؤون الثقافية.
24. عمر، أحمد مختار. (1998). علم الدلالة. القاهرة: عالم الكتب.
25. الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (د.ت). كتاب العين. بيروت: دار ومكتبة الهلال.
26. كيلاني، محمد سيد. (د.ت). أثر التشيع في الأدب العربي. القاهرة: دار الكتاب العربي.
27. لامتس، هنريكوس. (1889). فرائد اللغة في الفروق. بيروت: المطبعة الكاثوليكية.
28. مجمع اللغة العربية. (1972). المعجم الوسيط (ط2). القاهرة: مجمع اللغة العربية.
29. المحمودي، محمد باقر. (د.ت). عبرات المصطفين في مقتل الحسين. طهران: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية.
30. المناوي، عبد الرؤوف. (1990). التوقيف على مهمات التعاريف (ط1، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان). القاهرة: عالم الكتب.
31. هيكل، محمد حسين. (د.ت). في منزل الوحي (ط8). القاهرة: دار المعارف.